بالمروتين المروة وحدها وتثنية باعتبار اجزايها كما قالوا في الرقمة
الرقمتان ومنها ما اضيف من الابنا والبنات لغير الاناسي من الحيوان
وغيره فانه يجمع مذكره ومونثه على بنات فيقال في ابن لبون وابن اوي
وابن عرس بنات لبون وبنات اوي وبنات عرس ولا يجمع على بنين
الاشذوذا كما في نعش في بنات نعش وبني نوح في بنات نوح وهي
الدواهيه كما في كتاب المرصع وهذا احد ما ص غلب فيه المونث
على المذكر وفرق وافيه بين المونث والمذكر فيما يولف كابن مخاض وبنت
مخاض واقتصروا على المذكر في غيره كابن عرس لانه اخف ومنها اما لك
للام والاب وفي القاموس هما اماك اي ابواك او امك وخالتك
ومنها باب العطف نحو يقوم هند وزيد كما في شرح الكشاف واما
ما في المزهر من ان النفس مونثة ويقول ثلاثة انفس على لفظ الرجال
ولا يقال ثلاث الا اذا اقصد النسا ففيه نظر وان فيه من تغليب المونث
ومنها الثيبان للرجل والمراة بنا على ان الثيب لا يطلق على الرجل
كما في القاموس وانت اذا استقريت موافقة علمت ان ما ذكروه اغلبي
الا انهم يقولون في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
ما على المحصنات النازل في حق الاما انه شامل للعبيد فانه بطريق
التغليب لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفى وقال بعض فضلا
السلف هنا خلاف المعهود لان المعهود ان يدخل النسا تحت حكم
الرجال بالتبعية وكانه بنا على ان اسباب السفاح فيهن دواعيهن
غالبة كما قدم في قوله تعالى الزانية والزاني وفي النص المحمدي من قوله
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث بانه غلب فيه

الثانية

الثانية على التذكير لانه قصد التهمم بالنسا دون الطيب وان كان
في ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لان هذا فيه مونث عاقل
ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجح العقل او التذكير لتعارضهما
وهذا لم يصرحوا به ولم يحرره اهل المعاني ولعل الامر يفضي الى ان
ابسط المقال فيه ان شا الله تعالى ومن اللطايف الادبية هنا قول
الاصفهاني في رباعيات

هاتيك حبيبتي ازدهتني طيبا • اوسعت بها ان هسا لي تكذيبا
لو امعنت النحاة فيها نظرا • لم تدع للمذكر التغليبا
وقلت لحا الله الزمان فقد تعدى • واخطا فعله خفضا ورفعا
يغلب غير ذي عقل على من • ذكا عقلا اذا ما زاد جمعا

ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على
ما ذكره ابو على الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال
انما يرى بالليل فلا يصح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة
ولان يورخ بمستهل الا ما يكتب فيها وضع ان يورخ ما يكتب
فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يكتب
في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص
على ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه قال
اهل اللغة القمر يسمى هلالا لليلتين من الشهر وقيل لثلاث وقيل الى
سبعة حتى يتناهى ضوءه وقد نقل هذه الاقوال الانصاري ووافقه
شروح التسهيل في بعضها فلا يختص المستهل باوله وفي بعض
شروح التسهيل انه يقال غرة الهلال من يوم الى ثلاثة فاما المفتتح فيختص

Copyright © King Saud University